من الراسخات في الوحل المطعمات في المحل وقال بعض السلف خير
المال عين خرارة في ارض خوارة تفحصتها الفارة تسهر اذا نمت
وتشهد اذا غبت وتكون عقبا اذا مت وروى هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في
خبايا الارض يعني الزرع وحكي عن بعضهم انه قال رايت علي
بن ابي طالب في المنام فناولني مسحاة وقال خذها فانها مفاتيح
خزائن الارض وقال كسرى للموبذ ما قيمة تاجي هذا فاطرق
ساعة ثم قال ما اعرف له قيمة الا ان يكون مطرة في نيسان
فانها تصلح من معايش الرعية ما يكون قيمته مثل مقدار تاج الملك
وتمثل عبد الله بن عبد الملك لابن شهاب الزهري فانشد
ابن شهاب يقول

تتبع جنان الارض وادع مليكها ◦ لعلك يوما ان تجاب فترزقا
فيؤتيك مالا واسعا ذا مثابة ◦ اذا ما مياه الارض غارت تدفقا

وقد اختلف الناس في تفضيل الزرع والشجر بما لا يتسع
كتابنا هذا لبسط القول فيه غير ان من فضل الزرع فلقرب
مداه ووفور جدواه ومن فضل الشجر فلثبوت اصله من
توالي ثمره واما الثاني من اسبابها وهو نتاج الحيوان
فهو مادة اهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم
دار ولم تضمهم امصار افتقروا الى الاموال المنتقلة معهم
وما لا يستطع نماؤه بالظعن والرحلة فاقتنوا الحيوان لانه

يستقل في النقلة بنفسه ويستغني في العلوفة عن غيره ثم هو
مركوب ومحلوب فكان اقتناؤه على اهل الخيام ايسر لقلة مؤونته
وتسهيل الكلفة وكانت جدواه عليهم اكثر لوفور نسله واقتيات
رسله الهاما من الله تعالى في تعديل المصالح فيهم وارشادا
لعباده في قسم المنافع بينهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة معنى قوله
صلى الله عليه وسلم مهرة مامورة اي كثيرة النسل ومنه ما تاول
الحسن وقتادة قوله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها اي
اكثرنا عددهم واما السكة المابورة فهي النخل المؤبر للحمل
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم انها معاش وصوفها
رياش وروي عن ابي ظبيان قال قال لي عمر بن الخطاب ما مالك
يا ابا ظبيان قال عطائي الفان قال اتخذ هذا الحرث والسابيا قبل ان
تليك غلمة من قريش لا تعد العطاء معهم مالا والسابيا النتاج
وروي ان امراة اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
اتخذت غنما ابتغي نسلها ورسلها وانها لا تنمي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ما الوانها قالت سود فقال عفري اي بيضي وهذا مثل قولهم
في مناكح الادميين اغتربوا لا تضووا واما الثالث من
اسبابها وهو التجارة فهو فرع لمادتي الزرع والنتاج وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء
الباقي في السابيا وهي نوعان تقلب في الحضر من غير نقلة ولا سفر

Copyright © King Saud University